الراية

جريدة سياسية اسبوعية

تصدر عن حزب التحرير

صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ / تموز ١٩٥٤م

يا أهل السودان: لا تسمحوا لعملاء الغرب الكافر المستعمر بتمزيق بلادكم، وضعوا أيديكم في أيدي المخلصين من أبنائكم، واطلبوا النصرة من أهل القوة والمنعة، ليعطوا الحكم لحزب التحرير ليقيم الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة التي توحد بلادكم، بل وسائر بلاد المسلمين تحت راية الإسلام العظيم، فتصبح بلاد المسلمين دولة واحدة كما كانت في عهود الخلفاء، تقطع دابر الكافرين، بل وتغزوهم في عقر دارهم لتحمل إليهم الهدى والخير الوفير.

اقرأ في هذا العدد:

- الحوار الاستراتيجي العراقي الأمريكي قرار أم حوار؟ ...٢
- التبعية السياسية سبب رئيسي للفشل الدبلوماسي سد النهضة مثالاً ...٢
- آن لأهل الشام أن يتخذوا لهم قيادة سياسية بديلة عن قيادتهم الحالية ...٤
- محاكمة الدولة الوطنية الحالية بعد فشلها المعلَن؟ ...٤

/raiahnews @ht_alrayah /c/AlraiahNet /ht.raiahnewspaper /alraiahnews info@alraiah.net

الأربعاء ٢٥ من ذي الحجة ١٤٤٢هـ الموافق ٤ آب/أغسطس ٢٠٢١ م | الرائد الذي لا يكذب أهله | العدد: ٣٥٠ عدد الصفحات:٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

احتجاجات إيران أسبابها ومعالجاتها

بقلم: الأستاذ أسعد منصور

منذ منتصف تموز ٢٠٢١ والاحتجاجات مستمرة في إيران، انطلقت شرارتها في منطقة الأحواز أو خوزستان التي تعاني من شح المياه منذ شهر آذار الماضي، ويشكو أهلها من التهميش والتمييز أيضا لكونهم عربا، وقد اعترف الرئيس الإيراني روحاني بأن "في المنطقة (الأحواز) مشاكل يجب حلها على وجه السرعة"، يصرح بذلك وكأنه ليس رئيس الدولة الذي يجب عليه أن يتحرك بسرعة من أول ساعة لحل مشاكل رعيته! وقد شملت الاحتجاجات مناطق أخرى تضامنا مع الأحواز حتى وصلت العاصمة طهران، وتحولت إلى دعوات سياسية تطالب بإسقاط النظام. وأعلن عن مقتل ٤ متظاهرين وضابط شرطة، وجرح الكثيرون واعتقل المئات، وقطع الإنترنت حتى لا يجري التواصل بين الناس للقيام بالاحتجاج. ومثلها احتجاجات اندلعت عام ٢٠١٩ على شح البنزين وتحولت إلى استياء شعبي واسع، وكذلك احتجاجات انهيار العملة والتضخم وقطع الكهرباء المتكرر.

ذكر العالم والنائب السابق لوزير البيئة الإيراني كاوه مدني المقيم بأمريكا أن "جميع مصادر المياه في البلاد من الأنهار والخزانات والمياه الجوفية بدأت بالجفاف بعد سنوات من سوء الإدارة من النظام الحالي، وأن على إيران التخطيط للعيش مع نقص المياه" (صندي تايمز ٢٠٢١/٥/٢٥). وأقر وزير الطاقة الإيراني بوجود أزمة غير مسبوقة، حتى اضطر مرشد الجمهورية خامنئي إلى القول "لا يمكننا لوم الناس". مما يشير إلى أن الدولة لا تحسن رعاية شؤون شعبها، كيف لا وهي لا تطبق الإسلام إلا في بعض الأمور، ولكن الحكم والاقتصاد والسياسات الداخلية والخارجية والحربية ليست من الإسلام، بل سياساتها قومية ومعالجاتها رأسمالية. عدا التمييز المذهبي والقومي الذي أقره الدستور. ومن هنا لا يشعر كثير من الناس أن هذه الدولة دولتهم أو أنها تحسن رعايتهم وتحل مشاكلهم فيحتجون على ظلمها وتمييزها وسوء رعايتها وتقصيرها.

إن المياه من الأمور الضرورية التي يجب أن توفر للناس، فعلى الدولة أن تبحث عن أسباب المشكلة وكيفية معالجتها بسرعة وبدون تأخر فلا تتركها لأشهر! فإذا جفت الأنهار وشحت المياه الجوفية فيجب عليها تحلية مياه البحر وتقديمها للناس بسرعة. وهناك مصادر كثيرة لإنتاج الكهرباء بجانب النفط، منها الطاقة الشمسية والهوائية. وكل ذلك متوفر في إيران، ولكن يظهر أن الدولة لا تحسن استغلال مواردها وإمكانياتها، فلا تحسن الرعاية ولا تعمل على حل المشاكل من جذورها. وكذلك مشكلة العملة التي تنخفض باستمرار فتهدر أموال الناس وترتفع الأسعار ونسبة التضخم، فهي لا تسند العملة إلى الذهب والفضة كما يقضي الإسلام، فتستقر الأسعار وتحفظ للناس قيمة أموالهم وجهودهم.

إن أي بلد يمكن أن تحدث فيه حالات طارئة وأزمات مختلفة، وإذا كان الناس الذين يحملون تابعيتها يشعرون بعدل الدولة، وحسن إدارتها ورعايتها لهم، وسرعة معالجتها للأزمات وحل مشاكلهم وتلبية احتياجاتهم، ولا تهمش فريقا دون الآخر، ولا توجد محسوبية ومحاباة ولا رشاوى واختلاسات، بل كل من يحمل التابعية له الحقوق نفسها وعليه الواجبات ذاتها، فإنهم حينئذ يتعاونون مع الدولة ويسندونها ويصبرون عليها، لأنها دولتهم حيث تستند إلى سلطتهم وتطبق المفاهيم والمقاييس والقناعات التي تبنوها، فلا يقومون بحركة احتجاج سلبية هدّامة ودعوة لإسقاط النظام ومجابهته بالسلاح وبأعمال

..... التتمة على الصفحة ٤

جواب سؤال

إقدام الرئيس التونسي على تجميد البرلمان وإعفاء رئيس الحكومة!

من إصدارات أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة

السؤال: (أدى رضا غرسلاوي اليمين الدستورية أمام الرئيس قيس سعيد لتسيير وزارة الداخلية، بعدما كان يشغل منصب مستشار، كما نشرت ذلك الجزيرة ٢٠٢١/٧/٣٠)، وكان الرئيس التونسي قيس سعيّد قد أعلن في خطاب بثه التلفزيون الحكومي مساء يوم الأحد ٢٠٢١/٧/٢٥ عقب اجتماع طارئ مع قيادات عسكرية وأمنية تجميد اختصاصات البرلمان وإعفاء رئيس الحكومة هشام المشيشي من مهامه مستنداً إلى المادة ٨٠ من الدستور التونسي، ورفع الحصانة عن أعضاء البرلمان، وأعلن عن إقالته وزيري الدفاع والعدل، وعن توليه السلطة التنفيذية بمساعدة رئيس حكومة يعيّنه بنفسه... فلماذا أقدم الرئيس التونسي على ذلك؟ وما هي ردود الفعل الدولية؟ وهل يعني ذلك أن الصراع الدولي قد اتجه بقوة نحو تونس؟

الجواب: لبيان الرأي الراجح في هذه المسائل نستعرض ما يلي:

١- بدأت الأزمة بين الرئيس التونسي قيس سعيّد وبين الحكومة والبرلمان في بداية العام الجاري، إذ أعلن رئيس الحكومة هشام المشيشي يوم ٢٠٢١/١/١٦ عن إجراء تعديل وزاري شمل ١١ حقيبة وزارية من أصل ٢٥ حقيبة. فرفض الرئيس التونسي التعديلات الوزارية، ومنها إقالة بعض الوزراء المقربين منه، وقال سعيّد يوم ٢٠٢١/١/٢٥ "إن التعديل الوزاري الأخير الذي أجراه رئيس الوزراء هشام المشيشي على الحكومة لم يحترم الإجراءات التي نص عليها الدستور وتحديداً ما نص عليه الفصل ٩٢، أي ضرورة التداول في مجلس الوزراء إذا تعلق الأمر بإدخال تعديل على هيكلة الحكومة، هذا إلى جانب إخلالات أخرى (لم يذكرها)" وقال "إن بعض المقترحين في التعديل الدستوري تتعلق بهم قضايا أو لهم ملفات تضارب مصالح.. وإن من تعلقت به قضية لا يمكن أن يؤدي اليمين، وإن أداء اليمين ليس إجراء شكليا، بل هو إجراء جوهري" وأعرب عن استيائه "من غياب المرأة عن قائمة الوزراء المقترحين..." أ ف ب، ٢٠٢١/١/٢٥). وقد جاءت قرارات الرئيس وتونس تعاني أزمة اقتصادية خانقة زادتها سوءا تداعيات جائحة كورونا التي تضرب البلاد بشدة مع تحذيرات من انهيار وشيك للمنظومة الصحية ما استدعى استقبال مساعدات طبية عاجلة من دول خلال الأيام الماضية. وقد نشر المعهد التونسي للإحصاء

..... التتمة على الصفحة ٣

المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير: تغطية خاصة "بعد عشرين عاماً من الحرب الصليبية.. أفغانستان إلى أين؟!"

في ٢٠٠١/١٠/٠٧ شنت أمريكا رأسُ الكفر وحليفتها بريطانيا حرباً وحشيةً على المسلمين فقامت بقصف المدن الأفغانية: كابول وقندهار وجلال آباد وغيرها بصواريخ توماهوك وقاذفات القنابل وشتى أنواع الأسلحة. وقد كانت تنطلق من أجواء ومياه وأراضي المسلمين التي أباحها لهم الحكام الخونة وبخاصة في باكستان وأوزبيكستان. واستمر ذلك على مدى أسابيع متوالية. وعلى الرغم من الشجاعة العظيمة والصلابة الفائقة التي أبداها المسلمون في مقاومة المعتدين، بما تيسر لهم من أسلحة بسيطة بالنسبة لقوى العدوان، إلا أن كثافة الهجوم الوحشي من المعتدين وخيانة الحكام حول أفغانستان أدت إلى سقوط أفغانستان بيد أمريكا في العام ٢٠٠١م. وطوال العشرين عاماً المنصرمة لَم تستطع القوات الأمريكية ومعها القوات الأممية (إيساف) وقيادة حلف الأطلسي من مد نفوذ الاحتلال (وبشكل غير تام) إلا على العاصمة، بينما بقيت جميع المناطق الأفغانية خارج كابول مسرحاً للعمليات المسلحة التي لَم تتوقف يوماً بعد الاحتلال الأمريكي لأفغانستان. إن الخسائر التي تكبدتها أمريكا خلال احتلالها أفغانستان تؤكد على أن أمريكا كانت خارجة من أفغانستان تجر أذيال الهزيمة دون أن تخرج بمفاوضات تحفظ لها من النفوذ ما لم تستطع تحقيقه في الحروب! وإننا في حزب التحرير ندرك أن هناك في طالبان إخوة صادقين مخلصين، فلهؤلاء نتوجه بالقول:

١- أن يتداركوا الأمر فيوقفوا التفاوض مع أمريكا، فلا يمكِّنوا أمريكا من تحقيق ما لم تستطع تحقيقه في الحرب...

٢- وأن يوقنوا أن قضية المسلمين الرئيسة هي إعادة الخلافة بعد طول غياب فهي فرض الله سبحانه وطاعة رسول الله ﷺ...

٣- وأن يعلموا أن الاشتراك في حكم خليط من الإسلام والعلمانية لا يقبله الله، فالقوي العزيز لا يقبل إلا طيبا...

هذا ما ينصحكم به حزب التحرير كما نصحكم به في بداية حكمكم بإعلان الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة فرفضتم ثم علمتم أنكم أخطأتم بذلك الرفض كما نقل عن الملا عمر رحمه الله في إحدى جلساته ولكن بعد فوات الأوان... وها نحن نكرر النصح فهل من مجيب؟ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾.

لمتابعة هذه التغطية الخاصة على الرابط التالي:

http://www.hizb-ut-tahrir.info/ar/index.php/hizb-campaigns/76813.html

درعا تستنصر الأحرار

نصرة لأهل درعا، خرج مهجرو حوران المقيمون في مدينة كفر تخاريم بأقصى ريف إدلب الشمالي الغربي في مظاهرة عقب صلاة الجمعة، أكدت على أن ثورتنا ستبقى متقدة حتى إسقاط النظام رغم أنف المتآمرين. وتحت عنوان: "درعا تستنصر الأحرار" وعقب صلاة الجمعة أيضا، نظم شباب وأنصار حزب التحرير، مظاهرة في بلدة تل الكرامة بريف إدلب الشمالي. أكدت إحدى اللافتات المرفوعة: أن "حوران لم تصفع عصابات النظام فقط.. والصفعة الأقوى كانت من نصيب فصائل سميث الذين يكبلون الثورة في الشمال" وأشارت لافتة أخرى إلى أن "حوران كشفت عجز النظام والقادة المرتبطين وفضحت تخاذل قيادات الشمال". وتحت عنوان: "درعا من جمر تحت الرماد إلى نار تحرق الأوغاد" نظم شباب وأنصار حزب التحرير، الخميس، وقفة في قرية السحارة بريف حلب الغربي، أكدت على أن نصرة درعا تكون بإسقاط قادات الذل والعار وبفتح الجبهات. بينما تداول ناشطون عبر وسائل التواصل تسجيلات مصورة تبرز تضامن أهالي محافظة إدلب، مع إخوانهم في محافظة درعا التي تعرضت أحياؤها لاستهداف عسكري على يد قوات النظام منذ صباح الخميس، وتظهر التسجيلات أشخاصا يوزعون الحلوى على المارة في الطرقات بمناسبة تساقط الحواجز العسكرية التابعة للنظام في درعا على يد المجموعات المحلية المقاتلة. واستشهد غدرا ١٥ مدنيا في قصف مدفعي لقوات النظام على مناطق متفرقة من محافظة درعا جنوبي البلاد. في وقت اضطرت فيه قوات النظام للانسحاب من المحاور التي شنت منها هجوماً عسكريا على درعا البلد بهدف السيطرة الكاملة عليها، وذلك بعد مواجهة مقاومة عنيفة. فيما أفادت شبكة شام الإخبارية الجمعة، عن هدوء حذر يعم محافظة درعا، يتخلله أصوات إطلاق نار متقطع في عدد من المناطق، مع أنباء تتحدث عن اتفاق لوقف إطلاق النار للبدء بعملية تفاوضية جديدة. وقال تجمع أحرار حوران، إن لجان درعا المركزية توحدت في تنظيم واحد بهدف التفاوض مع النظام والتحدث باسم درعا وأريافها كاملة. وأوضح التجمع، أن اللجان اشترطت إيقاف الهجمات العسكرية قبل الشروع بعملية التفاوض. بينما طالب الدفاع المدني، الأمم المتحدة ومجلس الأمن باتخاذ موقف واضح مما يجري في درعا. من جانبه، رئيس لجنة الاتصالات المركزية لحزب التحرير في ولاية سوريا الأستاذ عبد الحميد عبد الحميد، وجه نصيحة للثائرين الأباة في درعا وعموم حوران عبر حسابه الرسمي على موقع فيسبوك، قال فيها: إحذروا من الوقوع في فخ المفاوضات ومن طعن لجان المفاوضات، واعلموا أن ما لم يستطع النظام أخذه بالقوة، فسيحاول أخذه بالمفاوضات، فسدّوا عليه هذا الباب وأغلقوه بإحكام، واذكروا أن أي لجنة ترسلونها لمفاوضة النظام، فستكون أخطر عليكم من مدافع النظام ودباباته. وأخيراً ضعوا أمام أعينكم أن أول خطوة على طريق انتصار الثورات هي لا للمفاوضات مع المجرم القاتل، ولا للوقوف في منتصف الطريق. في المقابل، قالت صحيفة "الشرق الأوسط" السعودية الصادرة يوم الجمعة في لندن: إن قوات النظام السوري فوجئت بـ"حرب طاحنة" في جنوب البلاد، وبمرارة قالت "الشرق الأوسط": رغم توقيع الفصائل اتفاق تسوية برعاية روسية، عام ٢٠١٨، لا تزال درعا هي المحافظة الوحيدة التي لم يخرج منها كل المقاتلين بعد.

نظرات سياسية

الحوار الاستراتيجي العراقي الأمريكي قرار أم حوار؟

بقلم: الأستاذ مازن الدباغ – ولاية العراق

إن المدقق في البيان الختامي للحوار الاستراتيجي العراقي الأمريكي يتبين له بوضوح أكذوبة هذا العنوان لأن الحوار عادة يتم بين طرفين بينهما نوع من التكافؤ مهما كان بسيطا، وفي هذا الحوار ليس هناك أي تكافؤ! فأمريكا قوة محتلة والحكومة العراقية بكل أشكالها المتعاقبة ثمرة هذا الاحتلال، ولهذا السبب ليس هناك حوار بل هناك قرار أمريكي يملى على الحكومة العراقية يشمل جميع مفاصل الدولة، فقد صرح الكاظمي رئيس الحكومة العراقية والقائد العام للقوات المسلحة، تعليقا على هذه المحادثات، أن الحوار الاستراتيجي بين العراق والولايات المتحدة يتناول ملفات متعددة بين البلدين، منها السياسية والاقتصادية والصحية والثقافية، فضلا عن التعاون الأمني.

ووفقا للبيان "جدد الطرفان تأكيدهما على أهمية هذه المناقشات والتي ركزت على تعزيز الشراكة الاستراتيجية طويلة المدى التي حددتها اتفاقية الإطار الاستراتيجي، وعلى القضايا الرئيسية ذات الاهتمام المشترك: كالاستقرار الإقليمي، والصحة العامة، وتغير المناخ، وكفاءة الطاقة واستقلاليتها، والقضايا المتعلقة بالمساعدات الإنسانية وحقوق الإنسان، والتعاون الاقتصادي، والتبادل الثقافي والتعليمي، وغيرها من المواضيع.

وأضاف أن "حكومة العراق أكدت من جديد التزامها بحماية أفراد التحالف الدولي الذين يقدمون المشورة والتدريب للقوات الأمنية العراقية، كما أكدت بأن جميع قوات التحالف الدولي عملت في العراق بناءً على دعوتها".

وأردف، أن "الوفدين أكدا أن القواعد التي تستضيف أفراد الولايات المتحدة وأفراد التحالف الدولي الآخرين هي قواعد عراقية تدار وفق القوانين العراقية النافذة وليست قواعد أمريكية أو قواعد للتحالف الدولي وأن وجود الأفراد الدوليين في العراق هو فقط لدعم حكومة العراق في الحرب ضد تنظيم داعش".

وتابع أن "الوفدين اتفقا بعد استكمال مباحثات الفرق الفنية الأخيرة، بأن العلاقة الأمنية ستنتقل بالكامل إلى المشورة والتدريب والتعاون الاستخباري، ولن يكون هناك أي وجود لقوات قتالية أمريكية في العراق بحلول ٣١ كانون الأول ٢٠٢١".

فمما تقدم وغيره لا يتسع المقام لذكره، يتبين أن وجود أمريكا في العراق لا يقتصر على الوجود العسكري بل إن وجودها يشمل جميع الجوانب السياسية والاقتصادية والثقافية، والتركيز على الوجود العسكري حتى من جهة الفصائل المسلحة يعتبر من السذاجة، وهذا لو كانت هذه الفصائل تمتلك قرارا سياسيا وليست مرتبطة كما هو الحال.

وهنا لا بد من تسليط الضوء على ما تطمح إليه أمريكا من خلال هذه المحادثات والقرارات، فعلى مر السنين ومنذ احتلال أمريكا للعراق وما تكبدته من خسائر عقب هذا الاحتلال على يد المقاومة العراقية، تعالت الأصوات المنددة بالوجود الأمريكي في العراق مطالبة واشنطن الحد من هذه الخسائر، ولكن العراق له أهميته الاستراتيجية بالنسبة لأمريكا فهو الضمان لاستقرار المنطقة ومد الاقتصاد العالمي بالنفط، فأمريكا اليوم تحاول لملمة أوراقها وإعادة ترتيبها بما يضمن مصالحها الاستراتيجية في وجودها العالمي، فهي تحاول تقليص قواعدها والاقتصار على بعض القواعد المهمة لتقليل الإنفاق والتركيز على المهام الاستراتيجية لها في بعض قواعدها، وكذلك انسحابها من أفغانستان وتوكيل المهمة لدول أخرى مثل تركيا وباكستان لتحقيق مصالحها هناك، هذا ما يخص أمريكا.

أما العراق فالكل يعلم أنه دولة تعاني تشتتا وانقساما سياسيا ومجتمعيا منذ احتلاله عام ٢٠٠٣م إلى الآن، واليوم بعد إعلان البيان الختامي لهذا الحوار ازداد تقسما وتشرذما، فقد أعلنت الهيئة التنسيقية لفصائل المقاومة العراقية "أنها لن تسمح بوجود أي جندي أمريكي في العراق تحت أي ذريعة".

وأضافت هذه التنظيمات، في بيان، أن انسحاب ما سمتها "القوات المحتلة" كي يكون حقيقيا لا بد أن يكون شاملا من كل العراق، وبالتحديد من قاعدتي عين الأسد والحرير الجويتين.

وتضم الهيئة التنسيقية فصائل شيعية مسلحة تدعمها إيران، منها كتائب حزب الله العراقي، وعصائب أهل الحق، وكتائب سيد الشهداء، وحركة النجباء، كما أشار البيان إلى أن وجود القوات الأجنبية يشمل قوات التحالف الدولي ضد تنظيم الدولة الإسلامية وقوات حلف شمال الأطلسي.

وأكد البيان أن أمريكا إذا لم تلتزم بسحب قواتها، فإن هذه التنظيمات ستتعامل مع أي وجود أجنبي عسكري في العراق على أنه احتلال، وستواصل قتاله بكل ما أوتيت من قوة.

وفي المقابل هناك من رحب بهذا الحوار؛ فقد علق زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر على هذا الاتفاق، شاكرا رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي، ودعا في تغريدة له على موقع التواصل (تويتر)، إلى وقف العمليات العسكرية ضد القوات الأمريكية بعد أن أعلنت جدولة انسحاب قواتها من العراق.

والحاصل أن أمريكا بهذا الحوار تعزز وجودها وهيمنتها على جميع مفاصل الدولة من خلال التلاعب بالألفاظ والضغط على الحكومة العراقية بأن تقوم بدورها في حماية جنودها، وإظهار الكاظمي باستقباله في واشنطن وإعطائه هالة أكبر من حجمه أنه على شيء وهو ليس على شيء!

أيها المسلمون في العراق: أمريكا دولة محتلة واحتلالها للعراق لم يقتصر على الجانب العسكري فهي تهيمن على العملية السياسية من خلال حكومتها المسخ وأحزابها العميلة، وتهيمن على اقتصاد البلد وثرواته من خلال الاستثمار والخصخصة، وتهيمن على ثقافته من خلال ديمقراطيتها العفنة وبرامج التعليم، ويأتي هذا الاتفاق لتعزيز كل ذلك بعبارات ظاهرها فيه الرحمة وباطنها من قبله العذاب، فهي لا تلقي بالاً للشعب العراقي بأي واد يهلك، ولا همّ لها إلا مصالحها وتثبيت وجودها ولو أدى ذلك إلى الفوضى والاقتتال بين أبناء هذا البلد، فأمريكا لن تخرج من بلاد المسلمين إلا مرغمة صاغرة، وليس بالمفاوضات بين عبد ذليل وسيد متغطرس، ومحاولة أمريكا المحتلة وضع الشعب العراقي بين نارين إما الركون والتسليم لها أو الفوضى والانهيار الاقتصادي والعقوبات، وكذلك ليس بجماعات مسلحة مرتبطة بدول لها مصالحها وأطماعها في هذا البلد الجريح.

أيها المسلمون في العراق: إن الذي حدث في العراق حصل بقوة خارجية غاشمة حطمت البنى التحتية للعراق ومزقت نسيجه المجتمعي، وهي حالة خطرة لا ينفع معها الترقيع بالعملية السياسية أو تغيير الشخوص عبر الانتخابات، بل لا بد من التغيير الجذري، فالحل الصحيح والعلاج الناجع لكل مأساة العراق والمسلمين عامة هو الرجوع إلى الإسلام العظيم وشريعته الغراء وجعلها أساس العمل، ومعرفة الطريقة الشرعية للخلاص من جميع مشاكلنا، فقد حرم علينا الإسلام العيش إلا في ظل الإسلام وأحكامه وجعلها قضية مصيرية يتخذ تجاهها إجراء الحياة أو الموت، وهذه المشاكل لم تظهر إلا بعد تخلي المسلمين عن تحكيم شرع الله في جميع مجالات الحياة، فالواجب على الأمة هو إعادة سلطانها المغصوب وإقامة حكم الله في الأرض في ظل الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، وهذا لا يتأتى إلا بتوحيد الصف وقطع كل العلاقات والارتباطات المشبوهة والالتفاف حول قيادة سياسية مخلصة توحد الأمة وتحرر البلاد من الاستعمار بكل أشكاله السياسية والاقتصادية والثقافية...

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾■

التبعية السياسية سبب رئيسي للفشل الدبلوماسي سد النهضة مثالاً

بقلم: الأستاذ أحمد الخطواني

بعد إعلان إثيوبيا عن الانتهاء من مرحلة الملء الثاني للبحيرة التي تحتجز مياه نهر النيل الأزرق خلف السد، ظهر للناس بوضوح حقيقة الدبلوماسيات الفاشلة للقيادتين المصرية والسودانية في معالجتهما لأزمة السد، وظهر معها العجز السياسي الكامل الذي كشف عن فقدان الإرادة السياسية لمصر والسودان واعتمادهما في حل كل مشاكلهما بشكلٍ مطلق على أمريكا والمؤسسات الدولية.

إنّ الدول التي تملك ترسانة عسكرية كبيرة كمصر ولا تستخدمها في حالة الاحتياج لها تكون ترسانتها في هذه الحالة عبئاً عليها، فمصر التي تمتلك من كل أنواع القوة العسكرية عشرة أضعاف ما تمتلكه إثيوبيا لم تستخدم قوتها المتفوقة في مواجهة العدوان الإثيوبي المائي ضد مصر والسودان، وفي حين تنجح إثيوبيا في هذا الموضوع تفشل فيه مصر ومعها السودان فشلاً ذريعا، وبينما تُصنّف مصر في المرتبة الثالثة عشرة في التصنيف العسكري العالمي تُصنّف إثيوبيا في المرتبة الستين.

فمصر تمتلك من الجنود والطائرات والدبابات وسائر أنواع المعدات ما يزيد عن إثيوبيا في العدد وفي النوعية وفي التدريب بفروقات كبيرة، بينما إثيوبيا دولة شبه مفككة ولديها مشاكل عرقية ودينية وحروب أهلية لا حصر لها، وآخرها حرب إقليم تيجراي، ومع ذلك فموقفها في موضوع السد قوي ومتماسك ويعتمد على قوة الدولة الداخلية، بينما الموقف المصري هزيل جداً يعتمد على القوى الخارجية لتعينها في اتخاذ قراراتها.

وكالعادة جاءت الصفعة الشديدة لمصر والسودان من القوى الخارجية التي تُعول عليها الحكومتان المصرية والسودانية إذ جاءت من مجلس الأمن الذي خذلها في هذه القضية كما كان دائما يخذلها في قضاياها السابقة.

والأنكى من ذلك كله أنّ الإعلام المصري الحكومي المضلّل يستمر في تصوير الموقف المصري للرأي العام وكأنّه انتصار عظيم في مواجهة إثيوبيا، ويُصور وزير خارجيتها سامح شكري بأنّه أسد الوزارة، بينما كانت تصريحاته هزيلة جدا ومتناقضة، وكانت نتائج سياسات وزارته مُخيبة للآمال أسفرت عن انحياز روسيا والصين إلى جانب إثيوبيا إذ اعترفتا بأهمية السد لإثيوبيا، فيما شرعت روسيا بالتعاون العسكري معها، بينما أظهرت هذه السياسات الفاشلة للخارجية المصرية وقوف بقية البلدان المهمة على الحياد ظاهرياً، بمعنى أنّها مع إثيوبيا فعلياً.

ويمكن تحديد إخفاق الدبلوماسية المصرية في موضوع السد بالأسباب التالية:

١- الركون إلى أمريكا في اتخاذ القرارات والإجراءات اللازمة في كل ما له علاقة بالسياسة الخارجية.

٢- الامتناع عن اتخاذ أي إجراء عملي ضد إثيوبيا مُنذ بدء الأزمة قبل أكثر من عشر سنوات، وتضييع تلك السنوات الطويلة من دون أي حراك فعلي، والاكتفاء بخوض المفاوضات السقيمة المضيّعة للوقت، والمشابهة لمفاوضات السلطة الفلسطينية العقيمة مع كيان يهود.

٣- عدم استخدام القوة العسكرية مطلقاً، وعدم التلويح بها، والتأكيد بشكل مُطمئن لإثيوبيا على الخيار السلمي كخيار وحيد لمعالجة الأزمة.

٤- التوجه بالأزمة نحو المنابر الدولية والإقليمية مثل مجلس الأمن والاتحاد الأفريقي وآخرين.

٥- اختلاف السياستين المصرية والسودانية في مواجهة الأزمة، وعدم تحركهما ككتلة واحدة وقوة واحدة منذ بداية الأزمة.

٦- عدم متابعة وملاحقة الدول والشركات التي ساعدت إثيوبيا في بناء السد، وتهديدها منذ البداية، وتحذيرها من مغبة الاستمرار في دعم إثيوبيا.

٧- عدم استخدام العمق العربي والإسلامي في مواجهة إثيوبيا منذ وضع اللبنة الأولى لبناء السد.

٨- التراخي وعدم اتخاذ المواقف الحاسمة في هذه الأزمة انطلاقاً من قاعدة اتخاذ إجراء الحياة والموت في هذه القضية المصيرية كون الماء عنصر الحياة الرئيسي لأكثر من مائة وأربعين مليوناً يعيشون في مصر والسودان.

إنّ الحل الوحيد لهذه المشكلة يكمن في القيام بعمل عسكري عاجل وحاسم يُنهي سيطرة إثيوبيا نهائياً ليس على موقع السد وحسب، بل على جميع منابع نهر النيل، لا سيما وأنّ الأراضي التي بُني عليها سد النهضة بالذات تعود في الأصل لقبائل بني شنقول العربية السودانية التي منحها الإنجليز لإثيوبيا عام ١٩٠٢.

إنّ مثل هذا الحل يكون سهلا جدا لو وجدت القيادة المبدئية التي تستند في قراراتها إلى قوة الأمة وذاتية أمانها وسلطانها، وهو ما يفرض على أهل القوة في مصر والسودان وغيرهما من بلاد المسلمين العمل الجاد على إزالة هذه النخب العميلة الحاكمة التي رهنت مصائر شعوبها لقرارات تُملى عليها من الكافر المستعمر، وأن يحل محلها قيادة إسلامية مبدئية حقيقية تتصدى لكل المؤامرات الدولية فتحبطها، وتفرض على العالم بأسره حضوراً سياسياً إسلامياً فاعلاً ينتصف للمظلومين، ويحمل مشاعل الهدى للعالم■

موقف الجزائر من انضمام كيان يهود للاتحاد الأفريقي موقف هزيل ومتآمر

أعلنت الجزائر، أن قبول كيان يهود كعضو مراقب بالاتحاد الأفريقي "لن يؤثر" على مواقف المنظمة القارية من القضية الفلسطينية، وقالت الخارجية الجزائرية، في بيان، إن القرار "ليس من شأنه أن يؤثر على الدعم الثابت والفعال للمنظمة القارية تجاه القضية الفلسطينية العادلة" وأضافت: "وكذا التزامها بتجسيد الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني، بما في ذلك حقه في إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس". وأوضحت أن "نظم عمل الاتحاد الأفريقي لا تمنح أية إمكانية للدول المراقبة السبعة والثمانين من خارج أفريقيا للتأثير على مواقف المنظمة، التي يعد تحديدها اختصاصاً حصرياً للدول الأعضاء". وقد عقب على ذلك المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين في تعليق صحفي نشره على موقعه قال فيه: إن قبول الجزائر بإدخال كيان يهود في الاتحاد وعدم قيامها بتحركات جادة لمنع ذلك والاكتفاء بهذا الرد دون تعليق للعضوية أو انسحاب من الاتحاد في أقل تقدير يعتبر بمثابة عمل يمهد الطريق أمام كيان يهود للتطبيع مع الجزائر وموريتانيا وتونس وغيرها على خطا المغرب والسودان. إن النظام الجزائري وغيره من الأنظمة القائمة في بلاد المسلمين في أفريقيا لم تكن يوما تعارض التطبيع مع كيان يهود أو انضمامه للهيئات والمنظمات السياسية ولم تشكك يوماً في شرعيته وأحقيته في الوجود وإنما كانت تريد أن يكون ذلك بعد تصفية قضية فلسطين وإقامة الدولة الفلسطينية وفق مشروع الدولتين، ولكنها انحدرت إلى مستويات أعمق من الذل والهوان، فحتى ذلك الشرط الذليل والمهين تخلت عنه وأصبحت تطبع وتقبل بدمج كيان يهود في الهيئات والمنظمات السياسية دون أن يقدم أي تنازل، وهذا يوجب على الشعوب وأصحاب القوة فيها الوعي على حقيقة تلك الأنظمة وعدم الانخداع بفقاعاتها الإعلامية وأن يعملوا لاستعادة القرار والإرادة السياسية بإسقاط الأنظمة العميلة وإقامة دولة الإسلام التي تعلم كيف تتعامل مع المنظمات والهيئات السياسية وتحرك الجيوش لتحرير فلسطين أولى قضايا المسلمين الكبرى.

تتمة: إقدام الرئيس التونسي على تجميد البرلمان وإعفاء رئيس الحكومة!

أن الاقتصاد التونسي ينكمش ٨,٨ بالمئة في ٢٠٢٠ (أظهرت بيانات للمعهد التونسي للإحصاء "حكومي"، الإثنين، تسجيل اقتصاد البلاد تراجعا قياسيا بنسبة ٨,٨ بالمئة في ٢٠٢٠. وتضرر بشدة الاقتصاد التونسي، الذي يعتمد إلى حد كبير على السياحة، جراء تداعيات جائحة كورونا... وقال معهد الإحصاء أن نسبة البطالة ارتفعت إلى ١٧,٤ بالمئة في الربع الرابع من العام ٢٠٢٠، مقابل ١٦,٢ بالمئة مسجلة في الربع الثالث من نفس العام... وكالة الأناضول ٢٠٢١/٢/١٥).

٢- وفي ٢٠٢١/٧/٢٥ نشرت الرئاسة التونسية بياناً على صفحتها الرسمية بفيسبوك، قالت فيه: ("بعد استشارة كلّ من رئيس الحكومة ورئيس مجلس نواب الشعب، وعملا بالفصل ٨٠ من الدستور، اتخذ رئيس الجمهورية قيس سعيّد، اليوم ٢٥ جويلية ٢٠٢١، القرارات التالية حفظا لكيان الوطن وأمن البلاد واستقلالها وضمان السير العادي لدواليب الدولة: * اعفاء رئيس الحكومة السيد هشام المشيشي. * تجميد عمل واختصاصات المجلس النيابي لمدّة ٣٠ يوما. * رفع الحصانة البرلمانية عن كلّ أعضاء مجلس نواب الشعب. * تولي رئيس الجمهورية السلطة التنفيذية بمساعدة حكومة يرأسها رئيس حكومة ويعيّنه رئيس الجمهورية". وأضافت: "وسيصدر في الساعات القادمة أمر يُنظّم هذه التدابير الاستثنائية التي حتّمتها الظروف والتي ستُرفع بزوال أسبابها.. وتدعو الرئاسة الشعب التونسي إلى عدم الانزلاق وراء دعاة الفوضى". دبي CNN، ٢٠٢١/٧/٢٦). وكان سعيد شدد على أن قراراته ("ليست تعليقا للدستور، وليست خروجا عن الشرعية الدستورية"... الجزيرة نت، ٢٠٢١/٧/٢٦)، وقد أعلن الرئيس التونسي قيس سعيد الجمعة أنه لن يتحول إلى ديكتاتور، معتبراً أنه ("يعلم جيدا النصوص الدستورية ويحترمها ودرسها". وفي وقت سابق، أشارت وكالة الأنباء الرسمية إلى أن القضاء فتح تحقيقا مع أربعة من أعضاء حزب النهضة بينهم حارس شخصي للغنوشي بتهمة محاولة القيام بأعمال عنف أمام البرلمان. والنائب في البرلمان التونسي ياسين العياري... فرانس٢٤ - أ ف ب - رويترز، ٢٠٢١/٧/٣٠).

٣- ولقد نفى رئيس البرلمان التونسي راشد الغنوشي على صفحته الرسمية على الفيسبوك يوم ٢٠٢١/٧/٢٦ استشارة رئيس الجمهورية له، فكتب قائلا: "رئيس مجلس نواب الشعب ينفي استشارته لتفعيل الفصل ٨٠ من الدستور.. إنه لم تقع استشارته البتة من قبل قيس سعيد رئيس الجمهورية حول تفعيل الفصل ٨٠ من الدستور. وإن غير ذلك فهو ادعاء كاذب"، وفي صباح يوم الاثنين منع العساكر رئيس وأعضاء مجلس النواب من دخول مقر المجلس وأخطروهم بأن لديهم تعليمات تقضي بإغلاق البرلمان. وقال الغنوشي ("أنا رئيس المجلس أقف أمام المؤسسة التي أرأسها ويمنعني الجيش من دخولها" واتهم قيس سعيد "بالانقلاب على الثورة والدستور"... الجزيرة، ٢٠٢١/٧/٢٧)، ولكن سعيد قال: (إن قراراته الأخيرة ليست محاولة للانقلاب على الدستور وإنه لا ينوي الانقلاب على الدستور والشرعية في البلاد وإن القرارات الأخيرة هي قانونية تماما وسينتهي العمل بها فور أن يزول الخطر الداهم من البلاد" صفحة الرئاسة التونسية على فيسبوك، ٢٠٢١/٧/٢٧). ثم في ٢٠٢١/٧/٣٠ أدى رضا غرسلاوي اليمين الدستورية أمام الرئيس قيس سعيد لتسيير وزارة الداخلية، بعدما كان يشغل منصب مستشار، كما نشرت ذلك الجزيرة في ٢٠٢١/٧/٣٠.

٤- أما ردود الفعل للدول الكبرى الفاعلة في تونس فكانت على الشكل التالي:

أ- أمريكا: ليس لأمريكا نفوذ سياسي فعال في تونس، فإن الطبقة السياسية الموجودة هي في الأصل تابعة لبريطانيا، ثم استطاعت فرنسا أن تدخل بنفوذها أيضاً، وهكذا فإن السياسيين هم ضمن النفوذ الأوروبي؛ أي بريطانيا وفرنسا. وقد حاولت أمريكا أن تدخل إلى حد ما عن طريق المساعدات العسكرية ومساعدات المجتمع المدني. أما المساعدات العسكرية فقد حاولت الولايات المتحدة هذا الأسلوب لكسب النفوذ في تونس. لعقود من الزمان، وتحت ذريعة الإرهاب كانت الولايات المتحدة تسلح وتدرب وتعمل مع الجيش التونسي. فمولت الولايات المتحدة الجيش التونسي في إطار التعليم والتدريب العسكري الدولي (IMET) ومن خلال برنامج زمالة مكافحة الإرهاب، بلغت المساعدة الأمريكية حوالي ٢,٧ مليار دولار بين عامي ٢٠١٢ و٢٠١٦. ثم تم تصنيف تونس كحليف من خارج الناتو في عام ٢٠١٥. وفي ١ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٠، وقع وزير الدفاع الأمريكي مارك إسبر اتفاق تعاون عسكري لمدة ١٠ سنوات مع تونس. وأوضح إسبر في كلمة عقب لقائه الرئيس قيس سعيد ("نتطلع إلى توسيع هذه العلاقة لمساعدة تونس في حماية موانئها البحرية وحدودها البرية وردع الإرهاب وإبقاء الجهود المدمرة للأنظمة الاستبدادية بعيداً عن بلدك"... أفريكا نيوز ١ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٠).

وأما أسلوب مساعدة المجتمع المدني فتتولاه السفارة الأمريكية في تونس في إطار برنامج دعم الحوكمة الرشيدة ومكافحة الفساد في تونس الممول من قبل السفارة الأمريكية بقيمة ٥,٦ مليون دولار، وقد (وقع المركز الوطني لمحاكم الولايات NCSC مذكرة تفاهم مع وزارة العلاقة مع الهيئات الدستورية والمجتمع المدني لتطوير منصة رقمية تخص منظمات المجتمع المدني. ستساهم هذه المنصة في تمكين منظمات المجتمع المدني من التسجيل عن بعد، إضافة إلى إعداد التقارير المالية والأدبية الخاصة بالجمعية من أجل تعزيز آليات الكفاءة والمساءلة... السفارة الأمريكية في تونس U.S. Embassy Tunis، ٢٠ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٢٠)... ولكن هذه الأساليب قد تنفع كمدخل للنفوذ في بلد ما إذا كان هناك فراغ سياسي وليس أن يكون فيه نفوذ دولة مخضرمة كبريطانيا بالإضافة إلى الاتحاد الأوروبي وخاصة فرنسا وألمانيا الصاعدتين للحاق ببريطانيا... وعليه فهذه الأعمال الأمريكية لا تشكل خرقاً للنفوذ البريطاني أو الأوروبي في تونس حالياً، فالجيش صغير جداً ويلعب دوراً ثانوياً في سياسة البلاد. لذا فهي لا تزال بحاجة إلى مزيد من الوقت للعثور على عملاء مخلصين لها وبناء قدرة الجيش للعب دور مؤثر في تونس، وهذا قد يأخذ وقتاً... أي أن الدور الأمريكي ليس فاعلاً في تونس حتى الآن، بل هو دور عام بحجة الدعوة للديمقراطية وحقوق الإنسان! ومع ذلك فلن تترك أمريكا محاولاتها للنفاذ إلى تونس...

ب- بريطانيا: لقد كانت تمسك بزمام الأمور بشكل تام قبل الثورة، فكانت تدير البلاد من وراء ستار عن طريق عميلها زين العابدين ومن قبله بورقيبة بشكل كامل، ولم يكن لها منافس دولي بالمعنى الحقيقي على الساحة التونسية، بل كانت ترعى أحزاباً معارضة علناً مثل استضافتها لراشد الغنوشي زعيم حركة النهضة لتمتص بذلك المعارضة "الإسلامية" وتستخدم هذه الورقة المهمة عند الحاجة... وكانت بريطانيا تصول وتجول في تونس فقد دعت السفارة البريطانية في تونس في عام ٢٠١٥ شركة آدم سميث الدولية الاستشارية لتقديم الاستشارات للحكومة في تونس وتدريب كبار الضباط وصياغة السياسات وإدخال قوانين جديدة. وبالمثل تم إحضار Aktis Strategy Ltd إلى تونس، وهو مقاول تطوير يدير عقوداً بملايين الجنيهات لصالح وزارة الخارجية والكومنولث البريطانية. ثم إن بريطانيا كانت تتحكم في الطبقة السياسية من الحبيب بورقيبة إلى بن علي إلى الباجي السبسي الذي أسس حزب نداء تونس عام ٢٠١٢، وكان أحد رفاق الحبيب بورقيبة وحليفاً لبن علي، فقام بجمع كل القوى العلمانية القديمة التي استخدمها البريطانيون للعمل معها، وهكذا حافظت بريطانيا على نفوذها في البلاد من خلال السيطرة على الطبقة السياسية. غير أنها برحيل زين العابدين عن الرئاسة في تونس قد خسرت عميلها القوي دون أن تخسر النظام لأن لها الكثير من العملاء في الدولة في تونس وكذلك خارج الدولة، ولكن نفوذها السياسي أصبح أضعف من ذي قبل، ولم يرفع من هذا الضعف رجوع الغنوشي من بريطانيا موالياً لها وذلك لأن أعضاء وقيادات حزب النهضة ليسوا موحدين على قيادة الغنوشي خاصة وأنه أصبح علمانياً ففي النهضة مخلصون وفيهم من يثقون بتركيا وبرئيسها أردوغان، فشكل كل هذا عائقاً أمام بريطانيا لرص صفوف أتباعها، بل وفتح طريقاً لتركيا التابعة لأمريكا للتأثير داخل حزب النهضة وتهديد قيادة الغنوشي للحركة من الداخل. ولتسوية هذا الأمر أخذت حركة النهضة تخفض من "إسلاميتها" لتعزيز قبول العلمانيين بها، ففصلت "الدعوي" عن "السياسي" وتحالفت مع "نداء تونس" سنة ٢٠١٤ لتشكيل جبهة برلمانية واسعة لدعم عميل بريطانيا الباجي السبسي، لكن حزبه لم يستمر بقوته بل تشقق... وبالتدقيق في موقف بريطانيا يتبين أن الأحداث في تونس قد أصابتها بصدمة، فقد نشرت صحيفة الغارديان البريطانية حسب موقع الجزيرة نت في ٢٠٢١/٠٧/٢٧م، مقالاً بعنوان "وجهة نظر الغارديان حول الانقلاب في تونس: ربيع يتحول إلى شتاء" وذكرت أن تونس تشهد ثورة مضادة معتبرة أن ("اقتحام الأمن لمحطات التلفزيون ليس بعلامة جيدة على الإطلاق" وذكرت "أن المواطنين يتصرفون بلا مبالاة وتقبل مفاهيم غير ليبرالية بسبب أن الحرية والديمقراطية لم تحققا الاستقرار السياسي والاقتصاد المزدهر. فبدلا من ذلك استمر الفساد والتضخم والبطالة وأن ثلث الأسر في تونس كانت تخشى نفاد الطعام العام الماضي بعد تفشي وباء كورونا، وأن الحكومة وفقا لوثائق مسربة كانت مستعدة لإلغاء دعم الخبز في المفاوضات للحصول على قرض بقيمة ٤ مليارات دولار من صندوق النقد الدولي وهو الرابع في ١٠ سنوات، ولم يتفاقم الغضب من تعامل الحكومة مع الوباء إلا بسبب مستوى الدين الوطني فقد أصبحت مدفوعات القروض الآن ستة أضعاف حجم ميزانية الصحة في البلاد". أي أن النظام كان يرزح تحت الضغوطات الأمريكية عن طريق صندوق النقد الدولي وتعمل أمريكا على تعزيز وجودها في تونس من خلال هذه الضغوطات.").

وبكل هذا يتضح بأن نفوذ بريطانيا في تونس قد ضعف فعلاً، ومع الظروف المستمرة التي تضعفه فإن فرنسا قد وجدت لها باباً للولوج بقوة إلى داخل تونس، وقد ظنت بريطانيا أن النفوذ الفرنسي غير خطير لأنها درجت دائماً على التنسيق مع فرنسا خاصةً ضد النفوذ الأمريكي، وكانت الدولتان متفقتين على ذلك، لكن "بريكست" بريطانيا قد أحدث صدعاً كبيراً بينهما ولم يقم أي منهما بأي جهد لردمه، بل إن عدداً من دول الاتحاد الأوروبي وخاصة ألمانيا قد كان موقفها قريباً من موقف فرنسا، فهي لم تصف ما حدث في تونس انقلاباً كما دأبت على ذلك وسائل إعلام بريطانية (قالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الألمانية ماريا أديبهر، اليوم الاثنين، إن برلين قلقة من الاضطرابات السياسية المتصاعدة في تونس وتدعو إلى إعادة البلاد إلى حالة النظام القانوني الدستوري، ومع ذلك ترى أن ما حدث ليس "انقلابا"...سبوتنيك، ٢٠٢١/٧/٢٦).

ج- فرنسا: أما الموقف الفرنسي فهو أكثر ما يلفت النظر:

- كان الرئيس الجديد قيس سعيد مناهضاً كبيراً للاستعمار، وكانت طروحاته الثورية مقبولة للتونسيين الذين انتخبوه أملاً منهم في القضاء على "الحرس القديم" الذي ظل يقود الدولة في فترة ما بعد "الثورة" بطريقة أو بأخرى، ولما أصبح الرئيس سعيد رئيساً في تشرين الثاني ٢٠١٩ فقد أصبح رئيس تونس مستقلاً بادئ الأمر، لكن ولما كانت تعشعش في عقليته وأمثاله كثير أنه يجب أن يستند إلى قوة دولية فقد وجد ذراعي فرنسا مفتوحتين له وصارت فرنسا تحلم بإعادة تونس عضواً فاعلاً في منظومتها الفرانكفونية، ومن الأدلة التي تشير إلى أن فرنسا قد نجحت فعلاً في جعل قيس سعيد عميلاً لها ما يلي:

- مع انقسام البرلمان التونسي إلى شقين؛ شق مناصر للرئيس قيس سعيد، وشق مناهض له وهو الشق الأكبر، فإن "ائتلاف الكرامة" المتحالف مع حركة النهضة ضمن الشق البرلماني المناهض للرئيس قيس سعيد والأشد عداءً لفرنسا داخل البرلمان التونسي قد أخذ يعمل على تشويش العلاقات الفرنسية بتونس فطرح فكرة "اعتذار فرنسا" عن استعمارها لتونس للتصويت البرلماني، ولم يطرح ذلك إبان رئاسة السبسي أو المرزوقي ما يدل على أن المناهضين للرئيس سعيد يريدون إحراج الرئيس وإحراج فرنسا في علاقاتها مع تونس والتذكير بعداوتها الاستعمارية، ولكن الرئيس التونسي قد وقف موقفاً يكاد يكون مدافعاً فيه عن فرنسا، على عكس مواقفه أثناء الحملات الانتخابية فقد قال سعيد: (إن "من يعتذر يدين نفسه"، مضيفاً "فلننظر نحو المستقبل"... إن فرنسا ارتكبت جرائم في تونس ولكن في ظل نظام الحماية لا الاستعمار المباشر كما هو الحال بالنسبة للجزائر، مستدركاً بالقول إن التونسيين دفعوا باهظاً ثمن استقلالهم ويستحقون الاعتذار، ولكن إعلان الاعتذار ليس كافياً. وتابع "ربما اعتذار مع مشاريع وربما تعاون جديد"، معتبراً أن لائحة الاعتذار لم تكن بريئة ومتسائلاً "لماذا بعد ٦٠ عاماً نطلب اعتذارات؟" موقع أولتراتونس، ٢٠٢٠/٦/٢٣).

- (وفي حزيران/يونيو ٢٠٢٠، اختار سعيد فرنسا لتكون وجهته الأوروبية الأولى عقب توليه مهام منصبه، ليرسخ بذلك استقرار العلاقات مع باريس. الأناضول، ٢٠٢١/٦/٤)، وقبل زيارة الرئيس التونسي لباريس وعلى عتبتها فقد توافد مسؤولون فرنسيون كبار إلى تونس ما يشير إلى خصوصية العلاقة بعد تولي قيس سعيد للسلطة (من هذه الزاوية قد تكون دعوة الرئيس إلى فرنسا تمهيدا لمشاريع تعاون عسكري بين البلدين، خاصة وقد سبقت هذه الزيارة زيارة وزير الدفاع الفرنسي لتونس في مايو ٢٠٢٠ وقبلها زيارة رئيس أركان جيش البر الفرنسي، ولم يتسرب أي خبر عن فحوى الزيارتين غير الجمل المعتادة من الحديث عن القضايا ذات الاهتمام المشترك. الجزيرة، ٢٠٢٠/٦/١٨)

- استمرت فرنسا توفد مسؤوليها الكبار إلى تونس كلما اشتدت الأزمات في تونس واشتدت معها الحاجة لدعم فرنسا (وصل رئيس الوزراء الفرنسي جان كاستكس إلى تونس مساء الأربعاء في زيارة يرافقه فيها ستة وزراء وتستمر حتى الخميس، بهدف تعزيز العلاقات مع البلد الأفريقي الذي يشهد أزمات عدة ويرزح تحت وطأة جائحة فيروس كورونا. وستتناول المحادثات ملفات "الشراكة الاقتصادية" و"الدعم" و"الأزمة الصحية"، كما سيتخلل الزيارة توقيع اتفاقات، وجولة في ورشة بناء شبكة للقطارات السريعة في تونس، ولقاء حول المجال الرقمي ينظمه رجال أعمال تونسيون وفرنسيون. فرانس ٢٤، ٢٠٢١/٦/٢).

- وشارك رئيس تونس في القمة الاقتصادية الأفريقية التي نظمتها فرنسا في باريس (سبوتنيك الروسية، ٢٠٢١/٥/٢٢) ولم يعلن عن أي نتيجة خارجية لتونس اللهم باستثناء الوعد ببعض لقاحات كورونا، وهذا يدل على أن الزيارة كانت تهدف لبحث الوضع الداخلي التونسي مع الرئيس ماكرون حيث أكثر سعيد من ذلك الحديث عن الأوضاع الداخلية في تونس على وسائل الإعلام الفرنسية. وربما كانت الزيارة رداً على زيارات الغنوشي لقطر والتي أطلق عليها اسم "الدبلوماسية البرلمانية"، بمعنى أن كلا منهما يتقوى بأسياده وأقرانه من العملاء.

- تعهد فرنسا بتقديم مبلغ ١,٧ مليار يورو لدعم تونس على شكل مساعدات وقروض حتى ٢٠٢٢ لتمويل مشاريع في قطاع الصحة وتوفير فرص عمل، وإعلان الرئيس الفرنسي ماكرون تقديم قرض بقيمة ٣٥٠ مليون يورو أثناء زيارة الرئيس التونسي قيس سعيد لباريس منتصف ٢٠٢٠... العربي الجديد، ٢٠٢٠/١١/٢).

- نقلت قناة الجزيرة ٢٠٢١/٧/٢٨ في أوضح تصريح رسمي صادر عن فرنسا ما قاله وزير الخارجية الفرنسي لودريان بأن (فرنسا تتابع التطورات في تونس على أكبر قدر من الاهتمام). ونقلت آر تي عنه في ٢٠٢١/٧/٢٨ (وأفادت وزارة الخارجية الفرنسية، في بيان أصدرته الأربعاء، بأن لودريان تحدث اليوم هاتفيا مع نظيره التونسي، عثمان الجرندي، وشدد لودريان، حسب البيان، على "أهمية أن يتم في أسرع وقت ممكن تعيين رئيس وزراء وتشكيل حكومة يستطيعان تلبية تطلعات الشعب التونسي في ظل الأزمة التي تمر بها البلاد").

والخلاصة: إن كل مؤشرات الصراع الدولي المحتدم في تونس تدل على أنه صراع بين بريطانيا صاحبة النفوذ السابق والكبير في تونس وبين فرنسا صاحبة النفوذ الجديد وغير المستقر فيها، وأن أمريكا لا تزال بعيدة عن مركز الثقل في هذا الصراع وإن كانت فرنسا وعملاؤها تريد التقوي بأمريكا وعملائها في المنطقة ضد عملاء بريطانيا في تونس، فتراها تدفع بعملائها في تونس إلى عميل أمريكا في مصر، لكن تأثير مصر في تونس أقل بكثير من تأثير عملاء الإنجليز في الجزائر، التي تجاور تونس مباشرة، فقد لمح الرئيس الجزائري إلى تونس وعلاقتها بفرنسا عندما قال: (قال تبون إن فرنسا تقرأ ألف حساب للجزائر متوجها بكلامه للصحفي الذي سأله ما إذا كانت فرنسا لا تزال تنظر إلى الجزائر على أنها مقاطعة فرنسية مصححا ذلك بقوله "لا لا". وتابع: "انت تقصد دولة أخرى يعطونها أوامر وتسكت وتطبق". واعتبر البعض أن كلام الرئيس الجزائري فيه إشارة إلى تونس خصوصا بعد تصريحات رئيس الجمهورية قيس سعيد إبان زيارته لفرنسا والتي قال فيها تونس لم تكن تحت الاستعمار بل كانت تحت الحماية... موقع الحصري، ٢٠٢١/٧/٨).

ومن كل هذه المواقف الدولية يتضح بأن فرنسا تنازع بريطانيا السلطة في تونس، ولكن المنازعة هي داخل أوروبا، وأمريكا ليست في النزاع، لذلك لا نقول عما يحدث إنه صراع دولي بالمعنى الاصطلاحي لعدم وجود أمريكا خلاله بشكل فاعل، بل هو كما قلنا آنفاً صراع داخل أوروبا وخاصة فرنسا وألمانيا من جانب، وبريطانيا من جانب آخر... ولهذا فلن يأخذ صفة الصراع الطويل، بل ستعود الصيغة التوافقية ويرجح أن نفوذ بريطانيا لن يغادر تونس، فبريطانيا تتقن الدهاء السياسي الذي تفتقر إليه فرنسا... ومع ذلك فإننا ندعو الله القوي العزيز أن يجعل بأسهم بينهم شديداً وأن يكرمنا الله بإقامة الخلافة على أيدينا، فيعز الإسلام والمسلمون، ويذل الكفر والكافرون: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾■

في الثاني والعشرين من ذي الحجة ١٤٤٢هـ
٢٠٢١/٨/١م

نظام آل سعود يلعب دوره الموكول له في محاربة الإسلام وبتواطؤ حكام المسلمين

أكد بيان صحفي صادر عن المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية بنغلادش: أن النظام السعودي يلعب دوره الخياني الموكول له في الحرب على الإسلام لصالح أسياده الغربيين. فهو من ناحية، يتحرك بسرعة نحو تغريب المجتمع المحافظ في الحجاز، من خلال فتح الأرض المقدسة أمام جميع أشكال الفحش والأنشطة الفاسدة لتقويض القيم الإسلامية؛ ومن ناحية أخرى، يستغل وباء كورونا كذريعة لمنع أمة محمد ﷺ من أداء فريضة الحج، وأضاف البيان: لا ننسى أن أجداد سلمان وابنه الأرعن هم من تعاونوا مع الكفار المستعمرين لإلغاء الخلافة. وعندما تقوم أمريكا الصليبية بجعل النظام السعودي يلعب دوراً متجدداً في الشرق الأوسط، فإنها تريد من جميع الحكام العملاء، ومنهم حكام باكستان وبنغلادش، تعزيز مكانة النظام السعودي المجرم. لذلك، نرى صمتاً تاماً من عمران خان والشيخة حسينة تجاه قرار النظام السعودي بمنع الحج إلى بيت الله العتيق. وأردف البيان: لقد حذّرنا رسول الله ﷺ من أنه مع نقض عروة الحكم بالإسلام، فإن عرى الإسلام الأخرى، ومنها عروة الحج، سوف تنقض. واليوم نشهد هذه الحقيقة، خصوصا ونحن ممنوعون من أداء الصلاة وزيارة بيت الله الحرام وزيارة رسول الله ﷺ في المدينة المنورة. لذلك يجب علينا إحباط مؤامرات الكافر المستعمر والإطاحة بعملائه من خلال إعادة الحكم بالإسلام، الخلافة على منهاج النبوة، الأمر الذي سيضمن إيجاد المناخ المناسب لأداء العبادات ومنها الحج بقلوب مطمئنة.

آن لأهل الشام أن يتخذوا لهم قيادة سياسية بديلة عن قيادتهم الحالية

بقلم: الأستاذ نور الدين الحوراني

إن من الحقائق التي لا خلاف عليها والتي اتفق عليها جميع الناس بمختلف أعراقهم ولغاتهم وطبائعهم وأصبحت من المسلّمات أنه لا يمكن أن يكون هناك دولة أو جيش أو كيان أو جماعة إلا بقيادة وهذه القيادة هي التي تسيّر أمورها. ومهما علت وارتقت فهي لا تخرج عن أحد أمرين؛ إما قيادة تقود مَن خلفها إلى النجاح وبرّ الأمان، وإما أن تقودهم إلى الفشل والهلاك.

ونضرب مثالين من سيرة نبينا عليه ﷺ على ذلك:

وصل خبر لأبي جهل وهو زعيم قريش وقائدها من أبي سفيان قائد القافلة أن رسول الله وجيشه خرجوا يترصدون قافلتهم التي فيها أموالهم وتجارتهم وهي قادمة من الشام، فجمعوا جيشا قوامه ألفاً أو يزيد وأرادوا الخروج لحماية القافلة. وبعد وقت قصير أرسل أبو سفيان أنه ذهب بالقافلة تجاه طريق الساحل وأصبح في مأمن، ومع ذلك أصر أبو جهل على خروجه لملاقاة جيش المسلمين فجاء إليه عتبة بن ربيعة وهو من القادة في قريش فقال له ولقومه: دعوا محمدا وما يدعو فإن ساد فملكه ملككم وعزه عزكم، وإن يخلص إليه العرب فهو ما تريدونه، وهذه قافلتنا وأموالنا عادت إلينا، اعصبوها برأسي وقولوا جبن عتبة، فرفض أبو جهل وتعنت ولم يأخذ بنصيحته. وكان ظنه أن يقضي على النبي ﷺ ودعوته.

تحرك جيش مكة بقيادة أبي جهل وخرج معه عتبة الذي كان منذ قليل يقدّم النصيحة لأبي جهل بعدم الخروج، ولكن حال هؤلاء القادة كحال حكام المسلمين اليوم فهم فاشلون؛ همُهم سمعتهم ومكانتهم وما يملأ بطونهم، فحربهم لدعوة النبي ﷺ في أساسها ودوافعها لأنها تضر بمصالحهم وتجارتهم، فهم أول المستفيدين من بقاء النظام كما هو ولا يريدون أن تذهب القيادة لغيرهم. وسار الجيش حيث أرض المعركة ولأبي جهل دعوة مشهورة تدل على الفشل والحمق وقمة التهور والاستهتار حيث قال: "إن كنا نقاتل محمدا فنحن الغالبون وإن كنا نقاتل الله فليس لأحد بالله طاقة... اللهم من كان على الباطل فاحنه الغداة"، يريد أن يسمع قومه بهذا الدعاء ليضللهم ويبعدهم عن الحق ويذهب بمشاعرهم تجاه ما يريد. وهو يعلم أنه على الباطل وأن محمدا على الحق، وكانت النتيجة نصرا ساحقا للمسلمين، وهزيمة منكرة لقريش وكان مقتل قادة قريش في هذه المعركة عدا القتلى في صفوف جيشهم نتيجة غباء القيادة واستهتارها وعدم حرصها وتحملها للمسؤولية وتكبرها ومعاندتها للحق.

هذا مثال على القيادة الفاشلة.

وأما القيادة الناجحة والتي تفكر باستنارة ووعي وتحرص على من معها ومن خلفها من الأرواح والأعراض والممتلكات، فهي قيادة النبي ﷺ لفتح مكة. فقد أغلق المدينة على كل خارج منها لكتم خروجه وحشد المقاتلين وأعدّهم وكتم خبر وجهته التي يريدها. وسار في طريق يخالف طريق مكة والتف بجيشه وغير وجهته حتى حار الصحابة بأمر المكان الذي يقصده ﷺ. حتى مكة لم تعلم بجيش المسلمين إلا وهو على أعتابها ولم يعد ينفعها شيء أو يسعها الوقت للإعداد فقد فات الأوان.

ودخل جيش المسلمين مكة فاتحا بأقصر جهد ووقت وبأقل التكاليف، ولم يحدث أي قتال أو مقاومة من أهل مكة تذكر، فقد أسقط في أيديهم. فهذه هي القيادة الناجحة والتي تمثلت بقيادة النبي ﷺ فقد أدت تكتيكات القيادة إلى فتح مكة وإسلام أهلها.

هذه القيادة بشقيها تسمى في المصطلحات العصرية القيادة السياسية فهي التي تحرك العسكريين وهي التي تسوس شؤون من خلفها وترعى أحوالهم وتدير مصالحهم وهي التي تخطط وتتكتك لصلاح من خلفها ومن اتخذها قيادة. ونحن الآن في ثورة الشام بل وفي كل مكان أحوج ما نكون لقيادة سياسية ناجحة تتقي الله وتقود العسكريين والمدنيين وتقود الثورة إلى بر الأمان. ولسنا بحاجة لقيادة سياسية مصنّعة على أيدي الغرب كالائتلاف العلماني وهيئة التفاوض وما تفرع عنهما من حكومة مؤقتة وإنقاذ تسير بأمر الداعم وتحقق مصالحه وتقودنا لهلاكنا والقضاء على ثورتنا.

يا أهلنا في الشام: إن الخصال التي يجب أن تحملها القيادة السياسية والتي لا بد لكم أن تجلبوها وتضعوها محل قيادتكم الحالية التي أوردتكم المهالك وفرطت بالثوابت، ولا يهمها عذابكم ولا شدة الظلم المطبق عليكم، إنما هي خصال ثلاث:

أولا: أن تكون صاحبة مشروع واضح وصريح منبثق من عقيدة الأمة تقدمه لها وتدعو جميع شرائح المجتمع لحمل هذا المشروع والعمل لإنجازه، ولا يخفي أفرادها وجوههم أو أفكارهم أو مطالبهم، أو يتلونون لخداعكم وتضليلكم وحرفكم عن هدف ثورتكم، وأن يسيروا معكم في حلكم وترحالكم ويجري عليهم ما يجري عليكم.

ثانيا: أن تكون هذه القيادة من أبنائكم الذين تعرفونهم وتعلمون مواقفهم وصدقهم وقد جربتموهم طوال أيام هذه الثورة، فلم يُفتنوا بمال أو بسلطان أو يطيعوا داعما أو يُزيفوا حقيقة أو يَسفكوا دما أو يبيعوا تضحياتكم. أصحاب وعي وفهم وإلمام بالسياسة الدولية وما يتخللها من أحداث في الداخل والخارج، وأن يكونوا أصحاب مبدأ ملتزمين بأحكام الإسلام لا يحيدون عنها مهما كلف ذلك.

ثالثا: أن لا تكون لهم صلات بأي دولة صديقة أو عدوة داعمة أو محاربة ولا يقبلوا أي دعم أو إعانة من أحد إلا منكم ومن أهلهم دون قيد أو شرط وأن يسيّروا أمورهم وأموركم بحسب أحكام الإسلام فلا يقبلوا أو يرفضوا أي أمر أو يتنازلوا عن أي أمر أو يعقدوا هدنة أو صفقة أو أي قضية إلا ضمن ما يقرّه الشرع، وما دون ذلك فالواقع معلوم والمآل معروف.

وما خاب ولا خسر من تعلق بحبل الله فهو حبل النجاة وهو الفرج بعد الكرب والضيق وهو البوصلة في التيه والضياع والعاقبة للمتقين ■

محاكمة الدولة الوطنية الحالية بعد فشلها المعلَن؟

بقلم: صالح عبد الرحيم – الجزائر

هنالك مفارقة عجيبة يجب فكها تتمثل في قولنا إن هذه الدول الوطنية القائمة اليوم في بلاد المسلمين هي من صنع المستعمِر وتابعة له، في حين إننا لا ننكر أن نشأتها جاءت في كثير من تلك الأقطار نتيجةَ تضحياتٍ جسيمة ضمن صراعاتٍ عسكرية أي ثورات دامية على هذا المستعمِر وُظفت فيها جهود ودماء أبناء الأمة وأموالها بل كل طاقات شعوبها، فكان لا بد من اعتبارها من هذه الزاوية إنجازاً تجب المحافظةُ عليه. وكان ينبغي بعد التحرر أن تقطع الدولُ الناشئة الوصال مع المستعمر باعتباره عدواً، لا أن تكرس استمرارية هيمنته على مقدراتها بعد نيل (استقلالاتها). لعبة سياسية من الطراز الثقيل جعلت الكثير من المسلمين اليوم بعد عقود يتمنون بلسان الحال والمقال إدارة المستعمر المباشر بدل وكلائه من أبناء جلدتنا، الذين أتقنوا أداء المهمة في إذلال الشعوب وإفساد حالها، بل وأبدعوا في كافة المجالات في تنفيذ المطلوب بدرجة عالية من الدقة والكفاءة والإجرام والسفالة.

فهل ينبغي إذاً هدم هذه الدول الوطنية القائمة اليوم وإعادة البناء من جديد أم ترميمها وإصلاح قوائمها؟ وبما أن التغيير بات ملحاً بالنظر إلى إخفاقها في إحداث أي نهوض أو تقدم يذكر، فما الذي ينبغي هدمُه من الدولة الوطنية الحالية التي أوصلت الشعوب الإسلاميةَ إلى هذه الحالة التعيسة من الفوضى والانسداد، بعد أن أفسدت أحوال الناس على كافة الأصعدة على مدى عقود وكرست كل أصناف التخلف والضعف والرداءة والتبعية، وهي الآن حريصة على استمرار حالة التقهقر والتردي والانحدار؟ وما هو البديل؟ وهل إصلاح حال الأمة يمر حتماً عبر هدم هذه الأوطان والتنكر للوطنيات القائمة؟ وما الذي يعنيه هذا الهدم؟ كل هذا وغيرُه ينبغي بلورتُه والإجابة عليه بشكل جلي لا يترك لبساً.

إذا كان الحل الجذري الذي يقدمه حزب التحرير للأمة هو الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، فلأنها هي الجامعة لكلمة الأمة، الموحدة لها بكل أطيافها، المفعِّلة لكل طاقاتها وما أكثرها، وهي وحدها القادرة على قطع الحبال مع المستعمر الغربي والمؤهلة لتمثيل المسلمين على المسرح الدولي، وهي المجسدة لعودة الأمة إلى الإسلام على مستوى الحكم. وهذا الحل ليس خياراً من بين خيارات ظرفية، وإنما هو حكم الله في مسألة تحديد ما ينبغي أن يكون عليه وضع الأمة وحالها في جميع الأوقات وبالأخص إزاء علاقة المسلمين مع الشعوب والأمم الأخرى. ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾. أما ما تعيشه الأمة الإسلامية اليوم من ضعف وفرقة وتشرذم على أساس الفكرة الوطنية المفروضة عليها من الغرب، فهو حالة طارئة لن تدوم.

ولكن كيف ينبغي أن يكون خطابُنا بخصوص فشل الدولة الوطنية الحالية على كافة الأصعدة في سياق ما يتحدث به الناس عند مقارنة أوضاعهم في ظلها، من حيث الرعاية خاصةً، مع حالهم خلال فترات الاستعمار الأوروبي المباشر مثلاً، وقول الكثير من السذج إن الاستعمار المباشر أفضل؟ نعم إن الدولة الوطنية أوصلت أبناء الأمة إلى هذه الحالة الرهيبة من الإحباط والهبوط الفكري والنفسي وربما إلى ما هو أسوأ من ذلك! فحُق للأمة أن تتساءل مَن أوصلها إلى هذه الحالة الفظيعة من الانهزامية والتراجع والتصدع والانهيار؟ وحيث إن الدولة الوطنية الحالية التي نشأت أو قامت نتيجة تضحيات كبيرةٍ وأحداث جسيمةٍ تمثلت في كثير من بلاد المسلمين في ثوراتٍ مسلحة دامية على المستعمِر الأوروبي الغاشم، فإن خطاب أغلب أصحاب المنابر والأقلام - من الإسلاميين خاصةً - يعتبرها إنجازاً لا يصح هدمُه بل ينبغي المحافظةُ عليه ثم البناء عليه بالتدرج "على طريق التحرر" وطلب المزيد، بينما تقول النظرة الواعية المبدئية من زاوية الإسلام إن الدولة الوطنية ليست إنجازاً بالمرة، وإنما هي امتداد لحكم المستعمِر في ثوب جديد، أي هي لعبة استعمارية جديدة من هذا الطرف أو ذاك بأساليب ووسائل جديدة غاية في الخبث والمكر، يجري بواسطتها تسويق حضارة الغرب وطراز عيشه ونظرته للحياة وتفوق الإنسان الغربي مادياً ومعنوياً بعكس صورة وشخصية المستعمر الغربي في أذهان ومشاعر أهل البلاد. وهو ما يعني تكريس هيمنة هذا المستعمر الرأسمالي البغيض على البلدان سياسياً واقتصادياً وثقافياً وإطالة عمر سيطرته على الشعوب الإسلامية ومقدراتها وثرواتها. بل إن الدولة الوطنية هي في حقيقة الأمر أداة مهمة وفعالة لإفشال أو احتواء انتفاضاتها وثوراتها المستقبلية.

إن الجواب على كل ذلك يكمن في أمرين اثنين: الأول هو أن المستعمر الغربي حرص بعد إحراز انتصاره بهدم الخلافة على ألا يستيقظ المسلمون إلا وفق ما يريد ويخطط، لئلا تثار مسألةُ إعادة الخلافة في بلاد المسلمين من جديد. فكان إقصاء الإسلام من ثورات الشعوب المسلمة بإبعاده عن مطالبها عبر المطالبة بالدولة المدنية العلمانية. وهنا تبرز سذاجة أكثر "الإسلاميين" سياسياً في كل محطة من محطات الصراع مع المستعمِر بجعل المطالبة بالتغيير تحت سقف الدولة الوطنية وضمن إطار ثوابتها. أما الأمر الثاني الذي عقَّد المشكلة بشكل كبير فهو أن المستعمر الغربي ليس جهة واحدة، بل إن البلاد الإسلامية على اتساعها أصبحت بعد هدم الخلافة وبالأخص بعد الحرب العالمية الثانية مسرحاً للصراع الدولي خاصة بين الأوروبيين الذين هدموا الخلافة وحلوا محلها في حكم بلاد المسلمين مباشرةً ثم بواسطة العملاء، وبين الأمريكيين الذين قرروا أن يحلوا محل الأوروبيين في حكم بلاد المسلمين!! فأكثر ما تكون ثورات وانتفاضات المسلمين على أوضاعهم التعيسة المزرية في أي قطر من بلادهم بتدبير وتخطيط من طرف مستعمرٍ ضد آخر تُوظف فيها سذاجة المسلمين السياسية وحماستهم وتستنزف فيها دماؤهم وأموالهم، وهذا هو ما يفسر كل مآسي المسلمين اليوم في كافة أقطارهم، إذ يصل الأمر في أغلب الحالات إلى اقتتال المسلمين فيما بينهم من أجل تنفيذ خطط أجنبية وتحقيق أهداف ومصالح هذا الكافر المستعمِر أو ذاك، وهذا من أعظم المصائب.

لذا يجب الإقرار بوجوب هدم الدولة الوطنية التي يجب أن يتفق الجميع على أنها أنشئت من طرف المستعمِر وجُعلت علمانيةً تقصي الإسلام عن الحكم خصيصاً لخدمة أغراضه، ولكن يجب هدمها فكرياً وسياسياً لتحل محلها دولة المسلمين التي هي الخلافة وليست شيئاً آخر، ليس لأن الدولة الوطنية فاشلة في رعاية المسلمين ولا يُنتظر منها شيء من تحسين أوضاعهم على أي صعيد ولو بعد مئات السنين فحسب، بل لأنها تسير بهم إلى الوراء، كونها أداة بيد المستعمرين الغربيين بوصفهم كفاراً تجعل للكافرين على المؤمنين سبيلاً عبر وكلائهم للحيلولة دون عودة الإسلام وشريعته إلى واقع الحياة، ولتكريس استمرار الهيمنة الاستعمارية والفرقة والضعف والتشتت في بلاد المسلمين بأيدي المسلمين، وهو ما يحرمه الإسلام بشكل قاطع ■

تتمة كلمة العدد: احتجاجات إيران أسبابها ومعالجاتها

العنف، بل يقومون بمحاسبة الحكام على تقصيرهم أو إهمالهم بشكل إيجابي بنّاء، وبتقديم أفكار ومقترحات ناجعة، ويبذلون الغالي والنفيس في حمايتها لأنها دولتهم وتمثل سلطانهم وتجسد سيادة شرعهم.

إن إيران تنفق أموالها للدفاع عن أنظمة علمانية تابعة لأمريكا، فقد أرسلت جنودها ومليشياتها التي مولتها ودربتها وحزبها في لبنان إلى سوريا لقتال أهلها الذين أرادوا إسقاط النظام العلماني الطاغوتي برئاسة بشار أسد عميل أمريكا. فتدخلت ضد شعب أراد استرداد سلطانه وحكم نفسه بالإسلام الحنيف، فما شأن إيران وأشياعها في محاربة هذا الشعب المظلوم منذ حقبة الاستعمار وما بعدها ووصولا إلى حكم آل الأسد منذ ٥٠ عاما؟! فإذا تدخل أحد في إيران تقيم الدنيا ولا تقعدها، أما هي فتبيح لنفسها قتل شعوب المنطقة كسيدتها أمريكا! وتدخلت في العراق لحماية الاحتلال الأمريكي ومنع تحرره، وحمت النظام العميل الذي أقامته أمريكا، كما دعمت الاحتلال الأمريكي لأفغانستان وهي تستعد لمحاربة الذين يعملون على إسقاط النظام العميل لأمريكا. وتدخلت في اليمن ودعمت الحوثيين عملاء أمريكا. وتدخلت في لبنان ودعمت عملاء أمريكا فركزت ميشيل عون وتياره الفاسد في الحكم بجانب دعمها لحزبها الذي يهيمن على لبنان. وهي تنطلق من نظرة قومية وتثير التعصب الطائفي، ولا يضيرها أن تسير في فلك أمريكا فتنفذ مشاريعها مقابل تحقيق مصالحها القومية. وانعكس ذلك على داخلها من إهمال وتعسف، فأصبحت مكروهة غير موثوقة في الداخل والخارج.

هناك تذمر شديد في إيران من النظام الذي لم يقم على أسس الإسلام، فأية أزمة تحدث تندلع معها شرارة الاحتجاجات وكأن الناس يجابهون دولة احتلال فينتظرون الفرصة للتعبير عن سخطهم على النظام. فإيران لم تطبق الإسلام وادّعت تطبيقه كذبا وزورا، فكانت النتائج سلبية متضاربة، وجعلت الناس ينفرون ويبتعدون عن أحكام دينهم بعدما كانوا متحمسين لتطبيق الإسلام في ثورتهم ضد الشاه، وكانوا يأملون تطبيقه ليحيوا حياة طيبة ويعيشوا عيشا كريما في ظل أحكام الإسلام. وكان المسلمون قاطبة ينتظرون من إيران أن تكون نقطة انطلاق لتوحيدهم وتحريرهم وإنهاضهم في ظل دولة إسلامية واحدة من دون تمييز مذهبي أو قومي، ولكن خيبت آمالهم وزعزعت ثقة البعض المتحمس في قدرة دينهم على حل المشاكل وتلبية حاجات الناس والنهوض بالبلاد متجسدا في نظام يقيم العدل بعيدا عن التعسف والظلم والتمييز، يعيد سيرة الخلفاء الراشدين الذين كانوا يسهرون على رعاية الناس ولا ينامون إذ وجدوا جائعا أو طفلا باكيا أو مريضا متألما ولا ذا حاجة إلا لبوها، ولا يهدأ لهم بال حتى يؤمّنوا كافة الحاجات الأساسية والضرورية للناس ويتيحوا الإمكانيات للحصول على الكماليات، بل يؤمنون حاجات الحيوانات، ويستبدلون الولاة الذين لا يرضى عنهم الناس ولو كانوا عادلين. فيقول الخليفة الراشدي عمر عندما أراد أهل العراق استبدال واليهم "لأُبدِلنّكم حتى ترضوا، ولو هلك حمل من ولد الضأن على شاطئ الفرات ضائعا لخشيت الله أن يسألني يوم القيامة عنه" (مصنف ابن أبي شيبة) ■

أجهزة أمن النظام التونسي تختطف محمد الأحمدي أحد شباب حزب التحرير

بشكل استعراضي مرعب قامت قوة كبيرة من قوات الأمن باختطاف عضو حزب التحرير محمد الأحمدي بالطريق العام بسيدي بوزيد، يوم الخميس ٢٩ تموز/يوليو ٢٠٢١، بسبب توزيعه بياناً يكشف فيه حزب التحرير في ولاية تونس الإجراءات التي اتخذها الرئيس سعيّد، ويدعو فيه الشعب التونسي والمخلصين في الجيش لتسليم حزب التحرير الحكم لإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة وتحرير البلاد من النفوذ الأجنبي وأدواته. وتساءل بيان صحفي للمكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية تونس: هل هذا هو دور الأمن في منظومتكم الفاسدة يا حكام تونس؟ ترهيب واعتقال كل من يرفع الصوت عاليا في وجه الخونة ويكشف مؤامراتهم؟! وتابع البيان: إننا في حزب التحرير/ ولاية تونس نؤكد أن رسالة الترهيب والترويع التي رافقت الاختطاف والتي تذكرنا بالبوليس السياسي للرئيس المخلوع بن علي لن تثنينا عن مواصلة كفاحنا ضد الحكام المستبدين وأسيادهم المستعمرين، وإننا نجدد دعوتنا للشعب التونسي وللمخلصين من أهل القوة والمنعة أن يأخذوا على أيدي هؤلاء الحكام الذين آذوا أولياء الله وصدوا عن سبيل الله، وأضحوا ضغثا على إبالة ولم يعد ينفع معهم إلا الخلع والقلع.